

اثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف

الرابع الادبي وتفكيرهم الموضوعي

م . د علي كاظم خضير الخالدي

مشرف اختصاصي/ المديرية العامة للتربية في محافظة بابل .

Alkaldeali79@gmail.com

المستخلص :

يهدف البحث التعرف على اثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي وتفكيرهم الموضوعي، واعتمد الباحث المنهج التجريبي ذي التصميم التجريبي لمجموعتين متكافئتين، واختار الباحث بصورة قصدية (اعدادية الامام علي للبنين) توزعت على شعبتين (أ، ب) وقد تم اختيار الشعبة (ب) بطريقة عشوائية لتمثيل المجموعة التجريبية وعدد طلبتها (٣١)، وبالطريقة نفسها ثم اختيار الشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة وعدد طلبتها (٣٣)، وبلغت عينة البحث فيهما (٦٤) طالب، وقد كافي الباحث احصائياً بين افراد المجموعتين في المتغيرات الاتية: (العمر الزمني محسوباً بالأشهر، واختبار المعلومات السابقة للطلاب، واختبار الذكاء، مقياس التفكير الموضوعي)، وحدد الباحث المادة الدراسية بالموضوعات من كتاب اللغة العربية للصف الرابع الادبي الجزء الاول، ثم صاغ الباحث أهدافاً سلوكية إذ بلغ عددها (١٦٥) هدفاً سلوكياً ممثلة للمستويات المعرفية الثلاث الاولى من تصنيف بلوم في المجال المعرفي، أما بالنسبة لأداتا البحث فقد عمدَ الباحث الى بناء الاختبار اكتساب المفاهيم الادبية ي الذي تألف من (٣٦) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختيار من متعدد الرباعي البدائل على وفق (جدول المواصفات)، وتم التحقق من الصدق ومعامل التميز والصعوبة وفعالية البدائل والثبات وتم التحقق من ثباته بطريقة التجزئة النصفية ومقياس التفكير الموضوعي الذي تكون من (٣٠) فقرة واستعملَ الباحث الوسائل الإحصائية المناسبة لاستخراج البيانات، وظهرت النتائج تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية التحقق ، اكتساب المفاهيم الادبية ، التفكير الموضوعي

Abstract :

The Study aimed to investigate The Effect Of The Verification strategy on the Acquisition of Literary Concepts and objective thinking among fourth-grade literary students . The researcher employed an experimental design with two equivalent groups and intentionally selected Imam Ali Secondary School for Boys. Section (B) was randomly assigned as the experimental group with 31 students, while section (A) represented the control group with 33 students, bringing the total sample to 64 students. Statistical equivalence was ensured between the groups in variables such as chronological age (in months), prior knowledge test, intelligence test, and objective thinking scale. The study material was taken from the Arabic Language textbook for the fourth literary grade (Part One), and 165 behavioral objectives were formulated according to the first three levels of Bloom's taxonomy. The researcher prepared a literary concept acquisition test consisting of 36 multiple-choice questions based on a table of specifications, verifying its validity, reliability (using the split-half method), discrimination, difficulty, and distractor efficiency. A 30-item objective thinking scale was also used, and appropriate statistical analyses were applied. The results showed that the experimental group significantly outperformed the control group.

key words: Verification strategy, acquiring literary concepts, objective thinking

الفصل الأول: تعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث:

بعد اطلاع الباحث على كتاب مادة اللغة العربية للصف الرابع الأدبي، ومتابعته للتغييرات التي أجرتها وزارة التربية في مناهج اللغة العربية، لاحظ أن هذه التغييرات ركزت على الأنشطة وتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، ومع ذلك، فإن اعتماد بعض المدرسين على الأساليب التقليدية التي تقوم على الحفظ والاستظهار ما زال يسهم في ضعف اكتساب الطلاب للمفاهيم الأدبية، ويحدّ من قدرتهم على ممارسة التفكير الموضوعي الذي يُعدّ من أهم أهداف التعليم الحديث، وقد تبيّن من خلال مقابلات أجراها الباحث مع المشرفين التربويين ومدرّسي الأدب أن مستوى اكتساب المفاهيم الأدبية لدى الطلاب لم يشهد تطوراً ملحوظاً رغم تحديث المناهج، ويُعزى ذلك إلى عدم توظيف استراتيجيات تدريس حديثة تتناسب مع طبيعة المنهج الجديد.

إن بقاء الطالب في دور المتلقي السلبي جعل من مادة اللغة العربية مادةً نظرية لا تسهم في تنمية مهارات التفكير والتحليل والنقد الأدبي، مما انعكس سلباً على قدراتهم في فهم النصوص الأدبية وتفسيرها وربطها بالمواقف الحياتية، وبالنظر إلى أن طلاب الصف الرابع الأدبي في مرحلة عمرية تتطلب تفعيل طاقاتهم العقلية والنقدية وتوجيهها نحو التفكير المنظم، فإن ضعف استخدام طرائق واستراتيجيات تدريس حديثة أصبح من أبرز العوامل المؤثرة في انخفاض مستوى اكتسابهم للمفاهيم الأدبية والتفكير الموضوعي.

ولذلك يرى الباحث ضرورة اعتماد استراتيجيات تدريسية معاصرة تتماشى مع أهداف المنهج الحديث، وتسهم في تفعيل دور الطالب في العملية التعليمية، ومن بين هذه الاستراتيجيات استراتيجية التحقق التي تساعد الطلاب على تنمية تفكيرهم الموضوعي وتحليل النصوص الأدبية بطريقة علمية قائمة على الفهم والاستدلال، وبناءً على ما تقدم، تتحدد مشكلة البحث في السؤال الآتي:

ما أثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الأدبي وتفكيرهم

الموضوعي؟

ثانياً: أهمية البحث:

تُعدّ التربية العامل الأساس في التطور العلمي للمجتمعات، إذ تمثل عملية ديناميكية متجددة تسعى إلى تحقيق الأهداف المنشودة، ومن أبرزها إعداد الطالب ليكون قادراً على مجاراة التطورات المعرفية والعلمية وتطبيقها في مواقف الحياة اليومية، وتنمية اتجاهات إيجابية نحو التعلم والحياة، فالتربية لا تقتصر على ملء الأذهان بالمعلومات، بل تهدف إلى تغيير السلوك وتنمية القدرات العقلية والوجدانية لدى الطلاب بما يسهم في بناء شخصياتهم المتكاملة (الدليمي وآخرين، ٢٠٢٠: ٢٥).

وفي سبيل تحقيق ذلك، ظهرت طرائق ونماذج تدريسية حديثة تركز على الطالب بوصفه محور العملية التعليمية، وتنقل دوره من متلقٍ سلبي إلى باحث ومفكر نشط يسهم في بناء المعرفة، بينما يصبح المدرس موجهاً ومرشداً لعملية التعلم، وتكمن أهمية هذه النماذج في أنها تُعنى بكيفية استثمار محتوى المادة العلمية أو الأدبية بشكل يحقق الأهداف المرجوة، فنجاح التعليم لا يقوم على وفرة المحتوى فحسب، بل على جودة الطريقة التي تُعرض بها المعرفة وتُبنى من خلالها المفاهيم، إذ لا يمكن فصل الطريقة عن المحتوى، لأن ضعف الطريقة التعليمية يؤدي إلى تدنٍ في الفهم، حتى وإن كانت المادة غنية بالمعلومات (الجبوري وآخرون، ٢٠٢١: ٢٠٩).

وتعد استراتيجية التحقق من الاستراتيجيات القائمة على مبدأ التفكير التحليل والمنظم، إذ تهدف إلى تحفيز التفكير الموضوعي لدى الطالب من خلال طرح الأسئلة وتجزئة المفاهيم وتحليلها إلى مكوناتها لفهمها بعمق. فهي تشجع الطالب على فحص الأدلة والمعلومات، ومقارنة وجهات النظر، والتحقق من صدقها ومنطقها، مما يؤدي إلى تعزيز قدرته على اكتساب المفاهيم الأدبية وفهمها فهماً واعياً يمكنه من توظيفها في المواقف الجديدة، كما أن هذه الاستراتيجية تفتح أمام الطالب آفاقاً ذهنية متعددة للنظر إلى النصوص الأدبية من زوايا مختلفة، وتدفعه إلى التفكير بطريقة مبتكرة تتسم بالمرونة والانفتاح (نزال ، ٢٠٢٢ : ٧٨).

وتهدف الاستراتيجية التحقق الى تنمية قدرة الطلاب على التأمل والتمعن في كل ما يعرض عليهم من تماثلات بحيث يستطيعون عبره ان يميزوا بين موضوع التماثل والمتماثل به من خلال تحديد اوجه الاختلاف بينهما ، وتعتمد هذه الاستراتيجية على مفاهيم التي اكتسبها الطلاب سابقا عندما تعرض عليهم مفاهيم جديدة غير مألوفة ، فتصبح المفاهيم الجديدة غير المألوفة ، مفاهيم مألوفة ومدركة عند الطلاب عندما يجدوا عناصر ذات علاقة متماثلة بين النوعين من المفاهيم ، وبالتالي فإن استراتيجية التحقق اهمية في بناء المعرفة في ذهن الطلاب على قاعدة من المفاهيم التي سبق تعلمها (الحلي ونجم، ٢٠١٩ : ٨٦) . فاستراتيجية التحقق يستعملها المدرسون للربط بين الخبرات السابقة والجديدة ، اذ ان التدريس بها هو محاولة لإيجاد علاقة بين مفهومين متماثلين يعرف الطالب احدهما ولا يعرف الآخر ، فيحاول ايجاد السمات او الخصائص المشتركة وغير المشتركة بينهما(الحيلة ، ٢٠١٧ : ١٥١)، وتعتمد استراتيجية التحقق القائمة على التفكير الموضوعي والذي تنتقل فيه الصفات المماثلة من موقف لآخر من طريق عملية تخطيطية مرسومة لدعم العناصر المتماثلة بين المفهوم المستهدف والمفهوم الاساسي ، الذي ينظر اليه من جانبيين هما العمليات البنائية والمعرفية (الحسناوي ، ٢٠١٩ : ٩٩).

كما تبرز أهمية اكتساب المفاهيم الأدبية في كونها تسهم في تنمية التفكير التحليلي والناقد لدى الطلاب، إذ تتيح لهم أدوات معرفية تساعدهم على تفسير النصوص وتقويمها بعمق ووعي، وتمكنهم من التمييز بين الأساليب الأدبية والمدارس، ويؤدي هذا بدوره إلى تعزيز قدراتهم على التعبير اللغوي السليم والكتابة الإبداعية الواعية، لأن الفهم الدقيق للمفاهيم الأدبية يمنح الطالب رؤية متكاملة للنصوص من حيث الشكل والمضمون، ومن هنا، فإن إكساب الطلاب المفاهيم الأدبية يُعدّ خطوة جوهرية في تحقيق أهداف التعليم الأدبي، وإعداد

اثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي

طلاب يمتلكون ثقافة لغوية ونقدية قادرة على الإسهام في الارتقاء بالمستوى الفكري والجمالي للمجتمع (المسعودي، ٢٠١٩: ٤٣).

يُعَدّ التفكير الموضوعي من الركائز الأساسية في بناء الشخصية العلمية والثقافية للطالب، إذ يُسهم في توجيه تفكيره نحو التحليل المنطقي بعيداً عن الانفعال أو التحيز، مما يساعده على إصدار الأحكام المستندة إلى الأدلة والبراهين لا إلى الآراء الشخصية أو العواطف، ويُنمّي هذا النوع من التفكير لدى الطلاب القدرة على فحص المعلومات وتمييز الصواب من الخطأ، وتقييم وجهات النظر المختلفة بنزاهة وعدالة فكرية، وهو بذلك يُعَدّ أداة فاعلة في تكوين عقل ناقد وإعقاد على التعامل مع المواقف التعليمية والحياتية بعقلانية واتزان. ومن خلاله يصبح الطالب قادراً على مواجهة التحديات الفكرية بأسلوب علمي منظم، مما يعزز استقلاليته في التفكير واتخاذ القرار السليم (رائد، ٢٠١٩: ٣٥).

كما تبرز أهمية التفكير الموضوعي في المجال الأدبي والتربوي تحديداً، إذ يمكن الطلاب من تحليل النصوص الأدبية فهماً وتفسيراً وتقويماً بعيداً عن الانطباعات الذاتية، مما يُكسبهم وعياً جمالياً وثقافياً أعمق، ويُعَدّ هذا النمط من التفكير عاملاً مهماً في تطوير مهارات القراءة النقدية وفهم الدلالات والمعاني الخفية في النصوص، كما يسهم في تنمية قدرات الطالب على المقارنة والاستنتاج والتعليل، وهي مهارات ضرورية للارتقاء بالمستوى العقلي والثقافي للطالب، ومن هنا فإن تعزيز التفكير الموضوعي لدى طلاب الصف الرابع الأدبي يُعَدّ خطوة أساسية نحو إعداد جيل يمتلك رؤية نقدية متزنة وقادرة على التفاعل مع الفكر الإنساني بوعي وتحليل واستبصار (مكي، ٢٠١٨: ١٣٢).

ثالثاً: هدفاً البحث

يهدف البحث الى التعرف على اثر استراتيجية التحقق في:

١. اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي.
٢. التفكير الموضوعي لدى طلاب الصف الرابع الادبي.

رابعاً: فرضيتا البحث

ولتحقيق هدف البحث تم صياغة الفرضيتين الصفريتين الاتيتين :

١. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التحقق وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها في الاختبار اكتساب المفاهيم الادبية.

٢. لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التحقق وبين متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها في مقياس التفكير الموضوعي البعدي.

خامساً: حدود البحث: أقتصر البحث على:

١. **الحد البشري :** طلبة الصف الرابع الأدبي
٢. **الحد الزمني :** الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي (٢٠٢٥-٢٠٢٦) م
٣. **الحد المكاني :** المدارس الإعدادية والثانوية الحكومية النهارية التابعة للمديرية العامة لتربية بابل (المركز)
٤. **الحد المعرفي:** الوحدات الثمان من كتاب اللغة العربية /الجزء الأول المقرر تدريسها لطلاب الصف الرابع الأدبي.

سادساً: تحديد المصطلحات:

١. **الأثر عرّفهُ:**

أ. (عطية، ٢٠١٥) بأنها : "القدرة على إحداث الأثر، وتقاس فاعلية الشيء بما يحدث من أثر في شيء آخر" (عطية، ٢٠١٥: ٦١).

ب. **التعريف الاجرائي الأثر:** التغيير المعرفي أو النفسي أو الحركي المقصود الذي يحدث عند طلاب المجموعتين التجريبية التي تدرس مادة اللغة العربية بواسطة استراتيجية التحقق والمجموعة الضابطة , وسيتم التعرف على ذلك من طريق الاختبار البعدي المقرر للعام (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦)م.

٢. **استراتيجية التحقق عرّفهُ:**

أ. (البكري، ٢٠٢٢): "تقوم فكرة الاستراتيجية على التحقق ومبدأ الشورى في الاتفاق حوله أهم وأكثر المصطلحات وأكثرها قدرة على احداث التغير لها فائده في حياة الطلاب" (البكري، ٢٠٢٢: ٧٠).

ب. ويعرفها الباحث اجرائياً بأنها: مجموعة من الخطوات التي ينفذها المدرس داخل حجرة الصف حيث تقوم على مبدأ الاتفاق بين أكثر المصطلحات شيوعاً في موضوع مادة اللغة العربية لغرض الزيادة في اكتساب مفاهيم الادبية وتنمية التفكير الموضوعي لديهم.

٣. اكتساب المفاهيم الادبية عرفة:

أ. (التميمي وآخرون، ٢٠١٨) بأنه: "الاحتفاظ بالمعلومات والاستفادة منها وتطبيقها في المواقف المختلفة ويعتمد هذا الاكتساب للمفاهيم على مدى معرفة الطالب للمفاهيم السابقة التي تعد ضرورية على نحو اساسي لاكتساب مفاهيم جديدة" (التميمي وآخرون، ٢٠١٨: ٧١).

ب. التعريف الاجرائي: الاحتفاظ بالمعلومات والاستفادة منها وتطبيقها في المواقف المختلفة مقاسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب عند استجابته على فقرات اختبار اكتساب المفاهيم العلمية المعد لأغراض البحث الحالي.

٤. التفكير الموضوعي عرف :

أ. (الساعدي، ٢٠٢١) بأنه: هو عملية عقلية تعتمد على تحليل المعلومات والحقائق والأدلة بشكل منطقي ومحاييد بعيداً عن التحيزات الشخصية أو العاطفية، بهدف الوصول إلى أحكام وقرارات مبنية على أسس واقعية، وهو نمط من التفكير يسعى إلى التحقق من صحة الأفكار والمعلومات قبل قبولها، ويقوم على النقد البناء، والملاحظة الدقيقة، والاستنتاج السليم (الساعدي، ٢٠٢١: ١١١).

ب. التعريف الاجرائي: القدرة التي يمتلكها الطالب على معالجة المواقف والمشكلات والأفكار من خلال استخدام الحقائق والأدلة المنطقية، والابتعاد عن العوامل الشخصية والانفعالية، ويتم قياسه من خلال الدرجة التي يحصل عليها الطالب في مقياس التفكير الموضوعي المعد لهذا الغرض، والذي يتضمن فقرات تقيس قدرته على التحليل، والاستدلال، والتفسير، والتمييز بين الحقيقة والرأي.

الفصل الثاني: إطار نظري ودراسات سابقة

المحور الأول : إطار نظري

اولاً: النظرية البنائية:

١. مفهومها: شهد البحث التربوي خلال العقدين الأخيرين تحولاً جوهرياً في نظرته إلى عمليتي التعليم والتعلم، إذ انتقل الاهتمام من التركيز على العوامل الخارجية المؤثرة في تعلم الطالب، مثل شخصية الأستاذ وحماسه

وأسلوبه في التدريس، وبيئة التعلم، والمنهج الدراسي، ومخرجات التعليم، وغيرها من المتغيرات، إلى التركيز على العوامل الداخلية التي تؤثر في الطالب نفسه، ولا سيما ما يحدث داخل عقله من عمليات معرفية كالمعرفة السابقة، وطريقة معالجة المعلومات، والدافعية نحو التعلم (العبيدي، ٢٠٢٣: ٨٩).

وقد رافق هذا التحول بروز النظرية البنائية التي تُعد من النظريات الحديثة نسبياً في ميدان التعلم، والتي تستند أساساً إلى أفكار بياجيه (Piaget) حول طبيعة العقل البشري وآليات التعلم. ويُعد تحديد معنى دقيق وشامل للبنائية أمراً معقداً، إذ لا يوجد تعريف واحد يجمع بين جميع أبعادها المعرفية والنفسية، ولذلك تعددت تعريفاتها في الأدبيات التربوية (الربيعي، ٢٠٢٠: ٤٦).

ويمكن تصنيف هذه التعريفات إلى اتجاهين رئيسين؛ الأول ينظر إلى البنائية على أنها نظرية في المعرفة، حيث يُبنى التعلم على أساس أن الطالب يقوم ببناء معرفته بنفسه، وأن المعرفة هي نتاج شخصي للفرد، ومن أبرز من تبناوا هذا الاتجاه: سيغل (Sigel)، وستيفن ليرمان (Stephen Lerman)، وفون غلاسرسفيلد (Von Glasersfeld)، الذين يرون أن البنائية تمثل عملية بناء عقلي ذاتي، أما الاتجاه الثاني فينظر إلى البنائية بوصفها نظرية في التعلم تؤكد أن التعلم يحدث عندما يقوم الطالب ببناء أو إعادة بناء مخططاته العقلية من خلال عمليات عقلية معينة، ومن أبرز ممثلي هذا الاتجاه: ويندشيتل (Windschittl)، وأندريه (Andre)، وجيمس روف (James Rauff)، الذين يتفقون على أن البنائية نظرية سيكولوجية ترى أن التعلم هو نتاج توليد شخصي لمعنى من خلال الخبرات التي تمر بها الطلبة، سواء كانت الخبرات فردية أو جماعية، إذ تؤثر معارف الطالب السابقة في تفسيره للمواقف الجديدة، مما قد يؤدي إلى تعديل المعلومات الجديدة أو استبعادها كلياً (عبد الأمير، ٢٠٢٠: ٣٧).

ثانياً: استراتيجية التحقق:

١. مفهومه: تُعد استراتيجية التحقق (Verification Strategy) إحدى استراتيجيات التعلم الحديثة التي تنبثق من النظرية البنائية في التعلم، والتي تؤكد أن المعرفة لا تُنقل إلى الطالب جاهزة، بل يبنينا بنفسه من خلال عمليات التفكير والتحليل والاستقصاء، وترتكز هذه الاستراتيجية على فكرة أن الطالب يواجه مواقف أو مشكلات تعليمية تتضمن فرضيات أو معلومات غير مؤكدة، ويُطلب منه التحقق من صحتها بالاعتماد على الأدلة والتجريب والمناقشة، فهي تُنمّي لدى الطلاب مهارات التفكير الناقد والموضوعي، وتُسهم في

اثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي

تعزيز قدراتهم على تحليل المعلومات، وتقييمها، والتمييز بين الحقائق والآراء، مما يجعل عملية التعلم أكثر عمقاً وفاعلية (السلطان ووفية، ٢٠١٩: ٨٨).

٢. خطوات تطبيق استراتيجية التحقق:

- أ. تقديم الموقف أو الفكرة موضع التحقق: يعرض المدرس على الطلاب فكرة، أو ظاهرة، أو نصاً، أو فرضية، تكون قابلة للتحليل أو النقاش.
- ب. صياغة الفرضيات أو التوقعات: يُطلب من الطلاب إبداء آرائهم المبدئية أو توقعاتهم حول صحة الفكرة أو الموقف، اعتماداً على معارفهم السابقة.
- ت. جمع الأدلة والمعلومات: يقوم الطلاب بالبحث في مصادر متعددة (الكتاب، التجارب، الملاحظة، المناقشة) لجمع البيانات اللازمة للتحقق.
- ث. تحليل الأدلة ومناقشتها: يناقش الطلاب النتائج التي حصلوا عليها ويقارنونها بالفرضيات السابقة، مستخدمين مهارات التفكير الناقد والاستدلال المنطقي.
- ج. التحقق من صحة الفرضيات: يتم تحديد مدى صحة الفكرة أو الفرضية بناءً على الأدلة المتاحة، مع تفسير الأسباب التي أدت إلى قبولها أو رفضها.
- ح. استخلاص النتائج والتعميم: يعمم الطلاب النتائج على مواقف أخرى مشابهة، مما يعزز لديهم القدرة على تطبيق المعرفة في سياقات جديدة.
- خ. التقويم والتغذية الراجعة: يوجه المدرس الطلاب لتقييم مدى صحة استنتاجاتهم، ويقدم تغذية راجعة تساعد على تصحيح مسار التفكير عند الحاجة (محمد، ٢٠٢٢: ٥٥-٥٦).

٣. دور الطالب في استراتيجية التحقق:

- أ. إبداء الفرضيات والتوقعات المبدئية حول الموقف التعليمي.
- ب. البحث وجمع المعلومات من مصادر متنوعة.
- ت. تحليل الأدلة ومناقشتها مع زملائه والمدرس للوصول إلى نتائج دقيقة.
- ث. تقييم صحة النتائج واتخاذ قرارات مبنية على الدليل والبرهان.
- ج. تعديل مفاهيمه السابقة أو إعادة بنائها وفقاً لما توصل إليه من تحقق علمي. (الصفاوي، ٢٠٢٠: ٩٣)

ثالثاً: المفاهيم الأدبية:

يُعد اكتساب المفاهيم الأدبية من الأسس الجوهرية في تعلم اللغة العربية، إذ تسهم المفاهيم في بناء الفهم العميق للنصوص الأدبية وتمييز خصائصها الفنية والفكرية والجمالية لا يقتصر دوره على حفظ المعلومات أو استظهار النصوص، بل يسعى إلى تكوين شبكة من المفاهيم الأدبية المترابطة مثل الصورة الفنية، والأسلوب، والفكرة، والرمز، والخيال، وغيرها، مما يمكنه من تحليل النصوص الأدبية وتفسيرها تفسيراً واعياً. وتقوم هذه العملية على التفاعل بين المعرفة السابقة للطلاب والخبرات الجديدة التي يكتسبها من خلال القراءة والمناقشة والتحليل، وبذلك يصبح اكتساب المفاهيم الأدبية عملية عقلية بنائية تسهم في تنمية الذوق الأدبي والفكر النقدي (عبدالله، ٢٠١٥: ١٢٣).

ويُعد الأساس النظري لاكتساب المفاهيم الأدبية مستمداً من النظرية البنائية في التعلم، التي تؤكد أن الطالب يبني معارفه ومفاهيمه بنفسه عبر الملاحظة والتأمل والمقارنة والاستنتاج، ومن هذا المنطلق، فإن تعلم الأدب لا يتحقق بالتلقين، بل من خلال تجارب تعلم نشطة تمكن الطالب من اكتشاف المفاهيم الأدبية داخل النصوص واستنباطها من سياقها الفني والمعنوي، فكل مفهوم أدبي يُكتسب عبر الممارسة الواعية للنصوص، ومناقشة المعاني، وربط الأفكار، مما يجعل الطالب قادراً على تطبيق المفاهيم الأدبية في قراءاته وتحليلاته المستقبلية، وهكذا يصبح اكتساب المفهوم الأدبي عملية متكاملة تجمع بين الفهم والتحليل والنقد والإبداع (سليم، ٢٠٢٣: ١٢٠).

رابعاً: التفكير الموضوعي:

١. مفهومه: يُعد التفكير الموضوعي من أنماط التفكير العليا التي تمثل ركناً أساسياً في النمو المعرفي، إذ يقوم على تحليل الحقائق والمواقف والأفكار بطريقة عقلانية خالية من التحيز والانفعال، بهدف الوصول إلى استنتاجات منطقية قائمة على الأدلة والبراهين، وتستند الجذور النظرية للتفكير الموضوعي إلى النظرية المعرفية والبنائية التي تؤكد أن الطالب يبني معارفه من خلال التفاعل النشط مع المواقف التعليمية، وأن التفكير السليم يتطلب معالجة واعية ومنظمة للمعلومات.

ويرى علماء النفس التربوي أن التفكير الموضوعي لا يتحقق إلا من خلال تنمية مهارات الاستدلال والنقد والتحقق، إذ يساعد الطالب على التمييز بين الحقيقة والرأي، وبين الدليل والافتراض، مما يعزز استقلالية التفكير والقدرة على اتخاذ القرارات الصحيحة، كما يرتبط التفكير الموضوعي ارتباطاً وثيقاً بمفاهيم مثل التفكير

اثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي

الناقد والتفكير العلمي، إذ يشترك معها في الاعتماد على الدليل والمنطق، لكنه يتميز عنها بتركيزه على الحياد والابتعاد عن الذاتية والانفعال في الحكم على الأمور (إبراهيم وآخرين، ٢٠٢٠: ٨٩).

٢. مهارات التفكير الموضوعي:

يتضمن التفكير الموضوعي مجموعة من المهارات العقلية والمعرفية التي تساعد الطالب على الوصول إلى الحقيقة بطريقة علمية، ومن أبرزها ما يأتي:

أ. **مهارة التمييز بين الحقيقة والرأي** : وهي قدرة الطالب على إدراك الفروق بين ما يمكن التحقق منه بالدليل وما يعتمد على وجهة النظر أو الانطباع الشخصي.

ب. **مهارة جمع الأدلة وتحليلها** : وتعني البحث عن مصادر موثوقة للمعلومات، وتحليلها بطريقة منطقية للوصول إلى استنتاجات دقيقة.

ت. **مهارة الاستدلال المنطقي** : وتتمثل في استخدام قواعد المنطق للوصول إلى نتائج صحيحة بناءً على مقدمات واقعية أو علمية.

ث. **مهارة التحقق من صحة المعلومات** : وتشمل مراجعة البيانات والنتائج للتأكد من دقتها، وتجنب التسرع في إصدار الأحكام.

ج. **مهارة الحياد والابتعاد عن التحيز** : وهي قدرة الطالب على التعامل مع المواقف بإنصاف وموضوعية، دون تأثير العواطف أو الميول الشخصية.

ح. **مهارة النقد البناء** : وتعني تحليل الأفكار أو المواقف بهدف تحسينها أو تصويبها، لا لمجرد الرفض أو المعارضة.

خ. **مهارة اتخاذ القرار الموضوعي** : وهي استخدام الأدلة والمعايير المنطقية لاختيار الحل الأنسب بعيداً عن الانفعالات أو الضغوط الخارجية. (العقابي، ٢٠١٩: ٢٤-٢٦)

المحور الثاني: دراسات سابقة:

أجرت دراسة مصطفى طه سرحان العجيلي (جامعة ديالى، ٢٠٢٠) بحثاً بعنوان "أثر استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب في إكساب المفاهيم البلاغية عند طلاب الصف الرابع العلمي"، هدفت إلى التعرف على أثر استعمال هذه الاستراتيجية في تنمية قدرة الطلاب على اكتساب المفاهيم البلاغية، بوصفها جزءاً من المفاهيم الأدبية التي تسهم في تنمية الوعي اللغوي والفني، اعتمد الباحث المنهج التجريبي ذي المجموعتين (التجريبية

اثر استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي

والضابطة)، إذ درست المجموعة التجريبية وفق استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب، في حين درست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية، استخدم الباحث اختباراً لقياس اكتساب المفاهيم البلاغية تألف من (٢٤) فقرة من نوع الاختيار من متعدد والمطابقة، وبعد تطبيق التجربة وتحليل النتائج أظهرت الدراسة تفوق المجموعة التجريبية على الضابطة، مما يدل على فاعلية الاستراتيجية في تعزيز اكتساب المفاهيم الأدبية وتحفيز التفكير التحليلي لدى الطلبة، وتوصي الدراسة بضرورة توظيف استراتيجيات تدريس حديثة تساعد الطلاب على بناء مفاهيمهم الأدبية بأنفسهم من خلال الممارسة والتحليل والنقاش.

الفصل الثالث: منهج البحث وإجراءاته

أولاً: منهج البحث :

اختار الباحث المنهج التجريبي لغرض تحقيق هدف البحث ، لأنه يعتبر من افضل المناهج الملائمة لطبيعة البحث الذي يقوم على أساس اسلوب التجربة .

ثانياً: التصميم التجريبي: اعتمد الباحث المنهج التجريبي لملاءمته لطبيعة البحث وأهدافه، إذ يُعد من أكثر المناهج العلمية دقة وموضوعية في ميادين العلوم التربوية والنفسية، لما يتميز به من قدرة على التحكم في المتغيرات والتدخل المباشر في الظاهرة قيد الدراسة، مما يتيح تحديد العوامل المؤثرة فيها بدقة عالية، ويُنفذ هذا المنهج عادة في ظروف معدّة ومضبوطة مسبقاً من قبل الباحث لضمان صدق النتائج وسلامة الاستنتاجات، ويتضمن البحث الحالي ثلاثة متغيرات، هي: المتغير المستقل والمتمثل في استراتيجية التحقق ، والمتغيرين التابع المتمثل في اكتساب المفاهيم الادبية ، فضلاً عن التفكير الموضوعي، وقد اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي لملاءمته لإجراءات البحث وظروفه، كما هو موضح في الشكل (١).

المجموعة	التكافؤ	المتغير المستقل	المتغير التابع	اداة الاختبار
التجريبية	– العمر الزمني للطلاب	استراتيجية التحقق	اكتساب المفاهيم	اختبار اكتساب
الضابطة	– المعلومات السابقة للطلاب	الطريقة الاعتيادية	الادبية + التفكير	المفاهيم الادبية ،
	– اختبار الذكاء		الموضوعي	مقياس التفكير
	– التفكير الموضوعي			الموضوعي

شكل (١) تصميم تجريبي

ثالثاً : مجتمع البحث وعينته :

١. **مجتمع البحث :** ويمثل مجتمع البحث الحالي المدارس الثانوية والاعدادية للبنين فقط التابعة الى مديرية التربية في بابل ، إذ زار الباحث المديرية العامة لتربية بابل، وذلك لتحديد المدارس الثانوية والاعدادية للبنين التي تحتوي على شعبتين أو أكثر والتي تقع في المركز.
٢. **عينة البحث :** وتقسم عينة البحث إلى:
 ١. **عينة المدارس :** اختار الباحث (اعدادية الامام علي للبنين) في مركز محافظة بابل بصورة قصدية لإجراء بحثه للأسباب الآتية:

➤ تعاون مدير والملاك مع الباحث في إكمال التجربة.

➤ قرب موقع المدرس من سكن الباحث.

٢. **عينة الطلاب :** بعد إن اختيار الباحث (اعدادية الامام علي للبنين) لتطبيق التجربة ، زار الباحث المدرس، وجدها تحتوي على شعبتين، وبلغ عدد الطلاب في الشعبتين (٦٤) طالب، بواقع (٣٣) طالب في شعبة (أ) و(٣١) طالب في شعبة (ب)، اختار الباحث شعبة (ب) بطريقة عشوائية لتمثل المجموعة التجريبية التي سيدرسون مادة اللغة العربية على وفق استراتيجية التحقّق ، وبالطريقة نفسها اختار الباحث شعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية.

رابعاً: تكافؤ مجموعتي البحث:

حرص الباحث على إجراء التكافؤ بالمتغيرات الآتية : (العمر الزمني للطلاب محسوباً بالشهور، المعلومات السابقة للطلاب، اختبار الذكاء ، مقياس التفكير الموضوعي) ، وفيما يأتي جدولاً يبين التكافؤيات اعلاه كما في جدول(١):

جدول (١) تكافؤ مجموعتي البحث

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		الدالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٣١	١٨٩،٨٥	٥،٩٦	٦٢	٠،١٦٢	٢،٠٠٠	غير دالة إحصائياً
	الضابطة	٣٣	٢٩٠،١١	٧،٣				
المعلومات السابقة	التجريبية	٣١	١٠٠،٧٠٦	٣،٣٤٤		٠،٥٢٢		
	الضابطة	٣٣	١٠٠،٣٠٣	٢،٩٥٣				
اختبار الذكاء	التجريبية	٣١	٣١،٨٥٣	٧،١٠٢		٠،٧٨٤		
	الضابطة	٣٣	٣٠،٤٨٥	٧،١٨١				
مقياس التفكير الموضوعي	التجريبية	٣١	٣٢،٠٢٩	٥،٠٢٤		٠،٤٠٣		
	الضابطة	٣٣	٣١،٤٨٥	٦،٠٠١				

خامساً: ضبط المتغيرات الدخيلة:

قام الباحث بضبط جميع المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سير التجربة ونتائجها، لضمان موضوعية البحث ودقته، وشمل ذلك ضبط أفراد العينة والعوامل الفيزيائية ومدة التجربة والمادة العلمية ومستلزمات البحث، إضافة إلى تنظيم الحصص الدراسية، وقد تم تدريس مجموعتي البحث وفق الخطة المقررة لمادة اللغة العربية، وبواقع ثلاث حصص أسبوعياً لكل شعبة، وذلك بحسب توزيع الحصص المعتمد من إدارة المدرسة.

سادساً: متطلبات البحث : قبل تطبيق التجربة لابد من تهيئة المستلزمات الأساسية للتجربة وهي :

١. تحديد المادة العلمية: حدد الباحث المادة العلمية التي ستدرس لطلاب مجموعتي البحث في أثناء مدة التجربة ، وقد تضمنت المادة العلمية ثمان وحدات لمادة اللغة العربية الجزء الاول للصف الرابع الادبي(الاصاله العربية، العدالة الاجتماعية، الالب، الرئاسة والحكم، خوارق البشر، الكرم والصدق الحديث، اطالة الجمال، الدين والنصيحة).

٢. صياغة الأهداف السلوكية: صاغ الباحث (١٦٥) هدف اجرائي سلوكي اعتماداً على محتوى المادة التي سوف تدرس في التجربة، موزعة على المستويات الثلاث الاولى في تصنيفات البلوم : (التذكر، الفهم، التطبيق)، وبغية التثبيت من صلاحيتها واستيفاء التصنيف محتوى المادة الدراسية عرضت على مجموعة من المتخصصين في مجال التربية وطرائق تدريسها، وبعد تحليل استجابات المحكمين اظهرت النتائج صلاحية الأغراض السلوكية جميعها حسب آراء الخبراء والمختصين، وتم اعتماد جميع الاغراض وأبقيت بشكلها النهائي (١٦٥) غرضاً سلوكياً، وفي ضوء ما تقدم أيضاً تم إعداد الاختبار اكتساب المفاهيم الادبية.

٣. إعداد الخطط التدريسية: أعدّ الباحث الخطط التدريسية لمجموعتي البحث (التجريبية والضابطة)، حيث صُممت خطط المجموعة التجريبية وفقاً لخطوات تنفيذ المتغير المستقل، في حين أعدت خطط المجموعة الضابطة وفق الطريقة الاعتيادية المتبعة في التدريس، وقبل الشروع في تطبيق التجربة، عرض الباحث نموذجين من الخطط التدريسية على مجموعة من المحكمين المتخصصين في طرائق تدريس اللغة العربية، وعلم النفس التربوي، ومدرسي اللغة العربية، بهدف التحقق من صلاحية الخطط ودقتها العلمية، وقد أظهرت نتائج التحكيم قبول الخطط بنسبة اتفاق بلغت (٩٧٪) بعد إجراء بعض التعديلات الطفيفة التي اقترحها المحكمون، وبذلك أصبحت الخطط التدريسية جاهزة للتنفيذ بصيغتها النهائية.

سابعاً: أدوات البحث: "تعتبر أدوات الدراسة عناصر جوهرية في أي بحث علمي؛ إذ يتولى الباحث مسؤولية تحديدها وتصميمها لتناسب طبيعة الموضوع." متغير تابع (اكتساب المفاهيم الادبية، التفكير الموضوعي) وبالتالي فإنّ أدوات البحث هي اختبار اكتساب المفاهيم الادبية والتفكير الموضوعي وفيما يلي تفصيل لإعداد الأداة:

أولاً: اختبار اكتساب المفاهيم الادبية: الباحث استخدم لبناء اختبار المفاهيم المكتسبة الادبية لصف الرابع الادبي وحسب الخطوات الآتية:

١. تحديد الهدف من الاختبار: يسعى الاختبار المصمم إلى قياس اكتساب طلاب الصف الرابع الادبي للمفاهيم الادبية المتضمنة في الوحدات الثمان الاولى من موضوعات كتاب اللغة العربية الجزء الاول، والمقرر تدريسه لهم للعام الدراسي (٢٠٢٥ - ٢٠٢٦) م.

٢. **تحديد أبعاد الاختبار:** "تم تحديد مكونات الاختبار بناءً على العمليات المعرفية المتضمنة في اكتساب المفاهيم الأدبية. وقد شملت هذه المكونات ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي: التعريف، والتمييز، والتطبيق."
٣. **صياغة فقرات الاختبار:** قام الباحث بإعداد اختبار مكون من (٣٦) فقرة موضوعية، حيث تحتوي كل فقرة على أربعة بدائل، إحداها صحيحة والبقية خاطئة، وقد خصص الباحث ثلاث فقرات لكل مفهوم لقياس العمليات المعرفية الأساسية لاكتسابه، وهي: التعريف، والتمييز، والتطبيق.
٤. **صياغة تعليمات الاختبار:** صاغ الباحث تعليمات الاختبار على جانبين:
 - أ. **تعليمات الإجابة:** شملت الهدف من الاختبار، وعدد فقراته، وطريقة الإجابة موضحة بمثال توضيحي، بالإضافة إلى عدد البدائل لكل فقرة، والوقت المخصص للإجابة.
 - ب. **تعليمات التصحيح:** تم تخصيص درجة واحدة لكل إجابة صحيحة، وصفر للإجابة الخاطئة، بينما اعتُبرت الفقرة المتروكة أو التي تحتوي على أكثر من إجابة كأنها إجابة خاطئة.
٥. **صدق الاختبار:** لما كان صدق الاختبار مؤشراً على إمكانية الاستدلال بدرجاته واتخاذ القرارات بدقة، فقد تثبت الباحث من توافر هذه الخاصية في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية على النحو الآتي:
 - أ. **الصدق الظاهري:** قام الباحث بعرض فقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء في التربية وطرائق التدريس لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول صلاحيتها وسلامة صياغتها، وبناءً على توصياتهم، تم تعديل الفقرات أو البدائل التي احتاجت إلى تحسين، بعد التحقق من اتفاق الخبراء باستخدام معادلة كوبر، حيث بلغت نسبة الاتفاق ٨٠٪ فأكثر، وأظهرت النتائج صلاحية جميع الفقرات، لذلك تم الإبقاء على جميع الفقرات الستة وثلاثون للاختبار بصيغتها النهائية.
٦. **صدق المحتوى:** نظراً للإجراءات المتبعة من قبل الباحث، فقد تم عرض استبانة تتضمن قائمة بالمفاهيم الأدبية والأهداف السلوكية لكل مفهوم، بالإضافة إلى فقرات الاختبار، على مجموعة من الخبراء في مجال التربية وطرائق التدريس اللغة العربية، لتقييم مدى تمثيل هذه الفقرات لمحتوى المادة الدراسية (المفاهيم الأدبية)، وأظهرت نتائج تقييم الخبراء موافقتهم على صلاحية الاختبار بنسبة اتفاق تجاوزت ٨٠٪.
٧. **التطبيق الاستطلاعي للاختبار ويتضمن:**
 - أ. **التطبيق الاستطلاعي:** لتحديد الوقت اللازم لإتمام الاختبار وللتأكد من وضوح تعليمات الإجابة وفقرات الاختبار، قام الباحث بتطبيق الاختبار على عينة تجريبية مكونة من (٣٠) طالباً في إعدادية الكندي

للبنين، تحت إشرافه المباشر، وأظهرت التجربة عدم وجود أي مشكلات تتعلق بعدم وضوح التعليمات أو فقرات الاختبار، وتم حساب الوقت المستغرق لإنجاز الاختبار عن طريق حساب متوسط الزمن الذي استغرقه طلاب العينة، وقد بلغ هذا المتوسط ٤٣ دقيقة.

ب. **عينة التحليل الإحصائي:** لضمان وضوح تعليمات وفقرات الاختبار وتحديد الزمن اللازم للإجابة، أجرى الباحث تطبيقاً استطلاعياً. بعد ذلك، طُبّق الاختبار على عينة للتحليل الإحصائي بلغ حجمها (١٠٠) طالب من إعدادية الجامعة للبنين. بعد تدقيق الإجابات وترتيب درجات الطلاب تنازلياً أو تصاعدياً، لوحظ أن أدنى درجة محققة كانت (١٠)، في حين كانت أعلى درجة (٣٥). وقد تم إجراء التحليلات الإحصائية التالية استناداً إلى هذه البيانات:

مؤشرات الخصائص السيكومترية

ج. ١. معامل صعوبة الفقرة ((Item Difficulty Index

عند تقدير معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار متعدد الاختيارات، وجد الباحث أن قيمه تتراوح بين (٠.٥٠) و (٠.٧٣).

د. ٢. معامل تمييز الفقرات ((Item Discrimination Index

أظهر حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار أن القيم المتعلقة بالمستويات الثلاثة المستهدفة تنحصر في المدى بين (٠.٣٣) و (٠.٥٦). **فاعلية البدائل الخاطئة:** بعد إجراء الباحث للعمليات الإحصائية اللازمة، تبين أن البدائل الخاطئة في فقرات الاختبار جذبت عدداً أكبر من طلاب المجموعة الدنيا مقارنة بالمجموعة العليا، وبناءً على هذه النتائج، قرر الباحث الإبقاء على هذه البدائل الخاطئة ضمن فقرات الاختبار. ٨. **ثبات الاختبار:** استعمل الباحث طريقة التجزئة النصفية لحساب معامل ثبات الاختبار، حيث اعتمد على درجات تطبيق الاختبار الإحصائي، وقد تم حساب الثبات الأولي باستخدام معامل ارتباط بيرسون فبلغ ٠.٧٢١، ثم تم تصحيح هذه القيمة بواسطة معادلة سبيرمان-براون، لتصبح قيمة معامل الثبات ٠.٨٦٥.

ثانياً: مقياس التفكير الموضوعي:

١. **صياغة فقرات المقياس بالصيغة الأولية:** قام الباحث بصياغة فقرات المقياس بالصيغة الأولية، حيث بلغ العدد الكلي للفقرات ٣٠ فقرة، مع توضيح توزيع هذه الفقرات ضمن المقياس، وتم تصميم الفقرات بحيث يجيب الطالب عنها باستخدام خيار يعكس درجة انطباق الفقرة على حالته أو سلوكه، وهي: (تتطبق عليّ

دائماً ، تنطبق عليّ غالباً ، تطبق عليّ إلى حد ما ، لا تنطبق عليّ ، لا تنطبق عليّ ابداً) ، راعيتُ عند صياغة فقرات المقياس .

٢. التطبيق الاستطلاعي للمقياس :

تم التطبيق الاستطلاعي على عينة من الطلاب من خارج عينة البحث وقد تم التطبيق الاستطلاعي بمرحلتين هما :

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول :** تم تطبيق المقياس على عينة تجريبية مكونة من (٣٠) طالباً من الصف الرابع الادبي من خارج عينة البحث، من طلاب اعدادية الكندي للبنين، بهدف التحقق من وضوح فقرات المقياس وتعليمات الإجابة عليها، وكذلك لتحديد الزمن اللازم للإجابة، وقد تم رصد الوقت لكل طالب بدءاً من انتهاء أول طالب وحتى انتهاء كل طالب، ثم احتُسب متوسط الزمن المستغرق للإجابة، وبلغ حوالي ٣٨ دقيقة، وبناءً على هذه النتائج، اعتمد الباحث هذا الزمن عند تطبيق المقياس على طلاب عينة البحث خلال التجربة، كما تبين أن تعليمات المقياس وفقراته واضحة تماماً، لذلك أبقى الباحث على التعليمات والفقرات دون تعديل.

$$\text{متوسط الزمن المستغرق} = \frac{\text{زمن إجابة الطالب الأول} + \text{الثانية} + \text{الثالث} + \dots + \text{الثلاثون}}{\text{عدد الطلاب}}$$

$$\text{متوسط الزمن المستغرق} = \frac{1136}{30} = 38 \text{ دقيقة تقريباً}$$

ب. **التطبيق الاستطلاعي الثاني :** بعد التأكد من وضوح فقرات المقياس وتعليمات الإجابة عليها وحساب الزمن المستغرق للإجابة، قام الباحث بتطبيق مقياس مهارات التفكير الموضوعي مرة أخرى على عينة استطلاعية مكونة من (١٠٠) طالب من الصف الرابع الادبي، من خارج عينة البحث، من طلاب إعدادية الجامعة للبنين، وقد أشرف الباحث شخصياً على هذا التطبيق، بمساعدة إدارة المدرسة ومدرسي المادة.

ت. **التحليل الاحصائي لفقرات المقياس:**

- **القوة التمييزية لفقرات :** تم حساب القوة التمييزية لفقرات مقياس مهارات التفكير الموضوعي ، تبين أنّ فقرات المقياس لها قوة تمييزية تراوحت قيمتها ما بين (٢٠.٥٢٣ - ٧٠.١٤٣)، ي أنّها مميزة .

ث. **صدق البناء (الاتساق الداخلي):**

- علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمجال: لإيجاد صدق الاتساق الداخلي للمقياس احصائياً جرى ايجاد معامل ارتباط بيرسون ومستوى الدلالة الإحصائية بين درجة كل فقرة ودرجة المجال، إذ تراوحت معاملات ارتباط مجالات المقياس (٠.٤٦٢ - ٠.٨٧٣)، وهي معاملات ارتباط جيدة وبذلك تكون معاملات الارتباط جميعها بين الفقرة ودرجة المجال دالة احصائياً.
٣. ثبات المقياس :

أ. طريقة الفا كرونباخ : استخدم الباحث هذه الطريقة لحساب معامل ثبات المقياس، وبلغت قيمة المعامل ٠.٨٩، وهو ما يُعد معامل ثبات جيد،

ثامناً : الوسائل الاحصائية: استعمل الباحث الحقيبة الإحصائية برنامج SPSS للتحليل الإحصائي المناسبة للبيانات.

الفصل الرابع: عرض النتائج وتفسيرها

أولاً : عرض النتائج:

١. نتائج الفرضية الصفرية الاولى: استعمل الباحث الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين، لاختبار الدلالة الإحصائية للفرق بين متوسطين حسابيين لدرجات طلاب المجموعتين في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية ، والجدول (٢) يوضح ذلك:

جدول (٢) نتيجة التطبيق النهائي للاختبار اكتساب المفاهيم الأدبية

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠.٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	٣٤.٩٦٨	٩.١٨٥	٨٤.٤٠١	٦٢	٣.٤٥٢	٢.٠٠٠	دال
الضابطة	٣٣	٢٦.٨٧٤	٩.٩٩٧	٩٩.٩٨١				

حجم الاثر: فضلاً عن ذلك استعملتُ معادلة (η^2) و (d) ، للمتغير المستقل استراتيجية (التحقّق) في المتغير التابع (اكتساب المفاهيم الأدبية)، وكما موضح في جدول (٣) يوضح قيمة كل من (η^2) و (d) .

جدول (٣) قيمة (η^2) و (d) ومقدار حجم الاثر في اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية لمجموعتي البحث

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة t	Df	قيمة (η^2)	قيمة (d)	مقدار حجم الاثر
استراتيجية (التحقق)	اختبار اكتساب المفاهيم الأدبية	٣.٤٥١	٦٢	٠.١٥٥	٠.٨٠٩	كبير

يتضح من جدول (٣) أعلاه ان قيمة (d) مقدار حجم الأثر بلغت (٠.٨٠٩)، وقيمة (η^2) بلغت (٠.١٥٥)، وهي قيمة مناسبة وبمقدار كبير لمتغير التدريس استراتيجية التحقق في اكتساب المفاهيم الأدبية الطلاب بمادة اللغة العربية ولصالح المجموعة التجريبية، وهذا يعني تفوقت المجموعة التجريبية على الضابطة التي درس على وفق استراتيجية التحقق .

٢. نتائج الفرضية الثانية: للتحقق من الفرضية الصفرية الثانية التي تنص على : "لا تظهر النتائج اختلافًا ذا مغزى إحصائي عند مستوى الدلالة ($\alpha = 0.05$) بين متوسط أداء طلاب المجموعة التي درست مادة اللغة العربية باستخدام استراتيجية التحقق ومتوسط أداء طلاب المجموعة الضابطة."، كما في جدول (٤):

جدول (٤) نتيجة التطبيق النهائي لمقياس مهارات التفكير الموضوعي

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣١	٧٢.٠٥٨	٨.٣٤٣	٦٩.٦٣٧	٦٢	٣.٧٨٧	٢.٠٠٠	دال
الضابطة	٣٣	٦٤.٤٨٤	٨.٠٠٧	٦٤.١٢٦				

فضلاً عن ذلك استعملت معادلة مربع (آيتا) في استخراج حجم الأثر (d) للمتغير المستقل استراتيجية التحقق في المتغير التابع (مقياس مهارات التفكير الموضوعي) وكما موضح في جدول (٥).

جدول (٥) قيمة (η^2) و (d) ومقدار حجم الاثر في متغير مقياس مهارات التفكير الموضوعي

المتغير المستقل	المتغير التابع	Df	قيمة (η^2)	قيمة (d)	مقدار حجم الاثر
استراتيجية التحقق	مقياس التفكير الموضوعي	٦٢	٠.١٨١	٠.٩٤٦	كبير

يتضح من جدول (٦) أعلاه ان قيمة (d) مقدار حجم الأثر بلغت (٠.٩٤٦)، وقيمة (η^2) بلغت (٠.١٨١)، وهي قيمة مناسبة لتفسير حجم الأثر وبمقدار متوسط لمتغير التدريس استراتيجية التحقق في مقياس مهارات التفكير الموضوعي ولصالح المجموعة التجريبية .

جدول (٦) قيم حجم الأثر ومقدار التأثير حسب تصنيف كوهين

قيمة حجم الأثر	مقدار التأثير
(٠.٢ - ٠.٤)	صغير
(٠.٥ - ٠.٧)	متوسط
(٠.٨) فما فوق	كبير

(الشريفي، ٢٠١٦: ١٠٢)

ثانياً: تفسير النتائج:

١. النتائج المتعلقة بالفرضية الصفريّة الأولى: يتبين من خلال النتائج التي توصلتُ إليها تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست مادة اللغة العربية على وفق إستراتيجية التحقق على طلاب المجموعة الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الاختبار اكتساب المفاهيم الأدبية وأعزو هذا الأمر للأسباب الآتية:

أ. أسهمت استراتيجية التحقق في جعل الطالب محور العملية التعليمية، إذ شجّعته على التأمل والتحليل والبحث عن الأدلة النصية، مما ساعده على تكوين المفاهيم الأدبية بنفسه بدلاً من تلقينها جاهزة، فزاد من عمق الفهم والاستيعاب.

ب. أتاحت الاستراتيجية التحقق للطلاب فرصاً لمناقشة النصوص وتحليلها وربطها بخبراتهم السابقة ومواقف حياتهم، مما أدى إلى ترسيخ المفاهيم الأدبية في أذهانهم بطريقة وظيفية قابلة للتطبيق والفهم العميق.

ت. اعتمدت استراتيجية التحقق على طرح أسئلة مفتوحة وتحفيز الطلاب للتحقق من صحة الفروض والتفسيرات، وهذا أدى إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والتحليلي لديهم، مما انعكس إيجاباً على قدرتهم في التمييز بين المفاهيم الأدبية الدقيقة.

ث. بفضل الطابع التفاعلي والاستقصائي في استراتيجية التحقق، شعر الطلاب بمتعة المشاركة والفهم الذاتي، مما عزّز رغبتهم في التعلّم وأكسبهم اتجاهاً إيجابياً نحو مادة اللغة العربية، فانعكس ذلك بوضوح في ارتفاع مستويات اكتسابهم للمفاهيم الأدبية.

٢. النتائج المتعلقة بالفرضية الصفريّة الثانية: يتبين من خلال النتائج التي توصلتُ الى تفوق طلاب المجموعة التجريبية التي درست مادة اللغة العربية على وفق إستراتيجية (التحقق) على طلاب المجموعة

الضابطة التي درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في مقياس مهارات التفكير الموضوعي وأعزو هذا الأمر للأسباب الآتية :

أ. ساعدت استراتيجية التحقق الطلاب على التعامل مع النصوص الأدبية بعقلانية، إذ دفعتهم إلى تحليل الأفكار والتأكد من صدقها بالأدلة، مما أسهم في تعزيز قدرتهم على التفكير المنظم والموضوعي بعيداً عن التحيز والانفعال.

ب. اعتمدت استراتيجية التحقق على خطوات منهجية في طرح الأسئلة واختبار صحة المعلومات، وهو ما نمى لدى الطلاب مهارة التحقق من المعطيات قبل إصدار الأحكام، وبالتالي ارتفعت لديهم سمة التفكير الموضوعي المبني على البرهان لا الانطباع.

ت. من خلال تطبيق هذه الاستراتيجية التحقق داخل الصف، شارك الطلاب في مناقشات جماعية تحفّز التفكير الموضوعي وتقبل الآراء المختلفة، مما أسهم في بناء تفكير متزن يبتعد عن التعصب ويستند إلى المنطق والدليل الأدبي.

ث. شجعت الاستراتيجية التحقق الطلاب على الاعتماد على قدراتهم الذاتية في التحليل والفهم، بدلاً من تقليد آراء المدرس أو النص، فزاد ذلك من استقلالية تفكيرهم الموضوعي وقدرتهم على اتخاذ مواقف فكرية مبنية على مناقشة عقلانية ومنظمة.

ثالثاً: الاستنتاجات: في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث يمكن استنتاج ما يأتي:

١. تدريس طلاب الصف الرابع الأدبي وفقاً لاستراتيجية (التحقق) كان له أثر ايجابي في رفع اكتساب المفاهيم الأدبية.

٢. تدريس طلاب الصف الرابع الأدبي وفقاً لاستراتيجية (التحقق) كان له أثر ايجابي في رفع مهارات التفكير الموضوعي لديهم.

رابعاً: التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بما يأتي:

١. بضرورة اعتماد إستراتيجية (التحقق) في تدريس مادة اللغة العربية للمرحلة المتوسطة والجامعة.
٢. من الممكن أن يستفيد المختصون من استراتيجية (التحقق) في مجال تطوير المناهج الدراسية من نتائج هذا البحث وتطبيقها في المدارس.

اثر استراتيجية التحقّق في اكتساب المفاهيم الأدبية لدى طلاب الصف الرابع الادبي

٣. ضرورة قيام وزارة التربية بإصدار دليل لمدرسي اللغة العربية يتضمن طرائق تدريس حديثة ومتنوعة لمواكبة التطور الحاصل في العلمية التربوية .

خامساً: المقترحات: يقترح الباحث في ضوء النتائج الآتي:

١. تجري دراسة مشابهة باستخدام استراتيجية (التحقّق) في مواد الدراسة المختلفة والمراحل الدراسية (الكيمياء ، الرياضيات ، الأحياء) .
٢. تجري دراسة مقارنة بين استراتيجية (التحقّق) والطرق الدراسية الحديثة المنبثقة من نظرية معالجة المعلومات لمعرفة الفرق بينهم في متغيرات ومراحل عمرية مختلفة.
٣. إجراء دراسة مماثلة باعتماد استراتيجية (التحقّق) على طلبة المرحلة الجامعية مع مراعاة متغير الجنس.
٤. إجراء دراسات لاحقة تتناول أثر استراتيجية التحقّق في تنمية أنواع أخرى من التفكير ، مثل التفكير التحليلي أو المستقبلي، إلى جانب التفكير الموضوعي، لبيان شمولية أثر هذه الاستراتيجية في تطوير قدرات الطلبة العقلية والمعرفية.

المصادر

١. إبراهيم، محمد فلاح وحسام احمد ستار وعبد علي ناجي (٢٠٢٠): التفكير (تعليمه -مهاراته - عاداته - انواعه)، ط١، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، العراق.
٢. البكري، غسان حميد (٢٠٢٢): النماذج والاستراتيجيات الحديثة، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٣. التميمي، عواد جاسم محمد وآخرون (٢٠١٨): طرائق التدريس العامة المؤلف والمستحدث ، ط٢، دار الكتب والوثائق ، بغداد، العراق.
٤. الجبوري، معد صالح فياض وآخرون (٢٠٢١): بوصلة المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٥. الحسناوي، حاكم موسى عبد خضير (٢٠١٩): فاعلية طرائق التدريس الحديثة في تنمية الاتجاهات العلمية، ط١، دار ابن النفيس للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٦. الحلفي، ماجد رحيمة ونجم عبدالله الموسوي (٢٠١٩): طرائق التدريس الحديثة رؤية اكااديمية، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٧. الحيلة، محمد محمود (٢٠١٧): طرائق التدريس واستراتيجياته، ط٧، دار الكتاب الجامعي، أبو ظبي، الولايات العربية المتحدة.
٨. الدليمي، طارق عبد أحمد وكريم غازي العجيلي وحמיד علي الجبوري (٢٠٢٠): التربية "أسسها فلسفتها أثرها في مجالات التنمية المستدامة"، ط١، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٩. رائد، رحيم عبید (٢٠١٩): أنماط التفكير بين النظرية والتطبيق، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٠. الربيعي، محمود داوود (٢٠٢٠): البنائية في التعليم، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١١. الساعدي، رفيف رحيم (٢٠٢١): أنماط التفكير بين النظرية والتطبيق، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٢. السلطان، حمزة هاشم ووفية جبار محمد (٢٠١٩): استراتيجيات حديثة في التدريس النظرية والتطبيق، ط١، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٣. سليم، فليحة ساجد (٢٠٢٣): تنمية المفاهيم والمهارات العلمية وطرق تدريسها، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن.
١٤. الشريف، مرتضى محسن عباس (٢٠١٦)، أثر استراتيجية الأمواج المتداخلة في الأداء التعبيري عند طلاب الصف الخامس الأدبي، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية - ابن رشد للعلوم الإنسانية ، جامعة بغداد.
١٥. الصفراوي، سليم غازي ثجيل (٢٠٢٠): استراتيجيات التعلم النشط أنشطة وتطبيقات علمية، ط١، مركز ديونو لتعليم التفكير، ط١، عمان، الاردن.
١٦. عبد الأمير، عاطف (٢٠٢٠): النظرية البنائية (التعلم النشط والإبداع)، ط١، دار الايام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
١٧. عبدالله، سامية محمد (٢٠١٥): التعلم البنائي والمفاهيم التربوية، ط١، دار الكتاب الجامعي، الجمهورية اللبنانية، دولة الامارات.
١٨. العبيدي، سراب ناصر (٢٠٢٣): النظرية البنائية مستقبل التعلم في القرن الحادي والعشرين (نماذج واستراتيجيات)، ط١، دار أمجد للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
١٩. العجيلي ، مصطفى طه سرحان (، ٢٠٢٠) بحثاً بعنوان "أثر استراتيجية ثنائية التحليل والتركيب في إكساب المفاهيم البلاغية عند طلاب الصف الرابع العلمي، (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية، ديالى، العراق.

٢٠. عطية، محسن علي (٢٠١٥): البنائية وتطبيقاتها (استراتيجيات تدريس حديثة) ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
٢١. العقابي، سعد غازي(٢٠١٩): انماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، ط١، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
٢٢. محمد، آمال جمعة عبد الفتاح (٢٠٢٢): استراتيجيات التدريس والتعلم الممتع نماذج تطبيقية، ط١، المتحدة للنشر والتوزيع، عمان.
٢٣. المسعودي، فلاح ثابت نافع (٢٠١٩): أثر استخدام برنامج تعليمي - تعليمي بأسلوب النظم في اكتساب المفاهيم التربوية في مقرر الإحصاء التربوي لدى طلبة الجامعة (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد، بغداد، العراق.
٢٤. مكي، بان عزت (٢٠١٨): تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٥، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الاردن.
٢٥. نزال، سلمى زكي (٢٠٢٢): المفاهيم العلمية وطرائق التدريس، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.